مـقدمـة

كانوا هنا ثم رحلوا

غابوا ولهم أسبابهم في الغياب

أسباب لا دخل لأحد فيها، تحدث دون إرادة منا نحن الأناس.

لكن الحياة خلفهم مستمرة

الشمس ما زالت تشرق، والأيام ما زالت تتوالى

ونحن مازلنا هنا!

الزمن لم يتوقف بعد!

مازال في الجسد دماء

وفي القلب نبض

وفي العمر بقية

فلماذا نعيش بلا حياة ونموت بلا موت؟

"ليس الموت هو توقف القلب عن النبض فقط .. "

لا

بل هو توقف الحياة عن النبض في قلوب مازالت على قيدها.

-"ألن تكف عما أنت فيه يا عبد الرحمن؟"

هتف بها كمال وهو يقف أمام ابنه الذي كان على وشك الخروج مثلما اعتاد كل يوم، فقد تكرر في الأيام الأخيرة خروجه مع أصدقائه.

هو لم يكن كذلك عندما كان صغيرًا، لم يكن طفلًا مشاغبًا ، ولا شابًا يملئه الاستهتار كما هو الآن.

لا يعلم ماذل حدث له؟

ما سبب كل هذا التغيير الجذري به؟

نظر لابنه يتأمله كمن يدرسه محاولًا البحث في ملامحه عن ابنه الصغير وليس الذي أمامه الآن.

شاب في عمره الثاني والعشرين..

ليس بالوسيم ولا بالجذاب لكن ملامحه شرقية بحتة، بعيون سوداء وبشرة حنطية، ليس بمفتول العضلات بل لديه بنية جسدية جيدة، إذن فالتغيير ليس في الشكل بل في المضمون.

ابنه تغير من الداخل!

أجابه عبد الرحمن الذي ظهر على وجهه الامتعاض والتأفف من محاضرة والديه له كل يوم :

-"أبي أرجوك لا داعٍ لإلقاء هذه المحاضرة كل يوم.. لن يحدث شيئًا إذا خرجت لبعض الوقت"

جاءه صوت والدته من خلف والده محاولة إنهاء هذا الحوار الذي سينتهي حتمًا بمشاجرة بينهما :

-"لا بأس كمال دعه يخرج مع أصدقائه، أتركه يعيش حياته كمن في عمره، هو ليس فتاة لنحتجزه في المنزل"

وبالفعل خرج عبد الرحمن دون انتظار لسماع بقية الحوار، تاركًا بقية الحديث بين والديه.

نظر الأب لزوجته بغضب مقتربًا منها حتى صار لا يبعد عنها شيئًا، يهمس من بين أسنانه :

-"ليته فتاة على الأقل ستكون ذات فائدة لي ولك، لكن بالرغم من انجابي لرجل من المفترض أن أفتخر به.. وجوده كعدمه من الأساس"

تركها في ذهولها متجهًا لغرفتهما ولسان حاله يهمس بدعاء من القلب أن يصلح حال ولده ويعود كما كان سابقًا.

هبط عبد الرحمن من منزله ليلتقي بأصدقائه الذين ينتظرونه بأسفل بنايته، ركب معهم وانطلقوا بسرعة.

سأل عبد الرحمن صديقه خالد الذي يتولى قيادة السيارة :

-"إلى أين سنذهب الليلة؟"

ابتسم خالد ناظرًا له من المرآة الأمامية :

-"سنذهب لنلعب مباراة كرة قدم..

الفريق الذي هزمناه المرة الماضية أراد الأخذ بثأره"

ليبتسم بسخرية يعيد النظر للطريق :

-"يحلمون .."

ذهب الشباب للعب المباراة وبالفعل تم الفوز لصالح عبد الرحمن وأصدقائه، لكن الفريق المنافس لم يتقبل الهزيمة فافتعلوا شد وجذب بينهم حتى قامت مشاجرة كبيرة وسباب بألفاظ نابية وبذيئة، انتهت بقدوم الشرطة وأخذ الجميع إلى قسم الشرطة حتى يتحرر محضر بسبب ما حدث.

جاء كمال وأخرج ابنه بكفالة مالية ليعودا بعدها إلى المنزل.

ظل الاثنان صامتين حتى الوصول للبيت، وما إن دلفا حتى قام كمال بصفع ابنه صفعة قوية مباغتة جعلته يرتد إلى الخلف ممسكًا بوجهه، وجعلت والدته تضرب على صدرها شاهقة بصدمة.

هتف والده بقوة وعينيه تطلق شزرًا :

-"لم أدخل في حياتي هذا المكان، وأول مرة تحدث تكون بسبب ابني؟

لا أعلم إلى أين تريد الوصول بنا؟"

جلس يضع رأسه بين كفيه ينظر إلى الأرض، لا يعلم ماذا يفعل؟

قلبه ملئ بالحزن وخيبة الأمل!

وما أقسى من الخيبة عندما تأتي من عكازك في الحياة!

ابنه يضيع حياته بيده، كلما حاول مساعدته لا يعطيه الفرصة أبدًا.. وزوجته لا تساعده لكنها تتعامل بعاطفيتها مع ابنها الوحيد.

تراه شابًا في ريعان شبابه مازال الوقت باكرًا على تحمله المسئولية، لكنها لا تعلم أنها بدلالها تفسده.

ظل يفكر ما التقصير الذي حدث منه تجاه ولده؟!

أهو إهمال أم مثلما تقول والدته لن نحتجزه في البيت كالفتاة فأخذ حريته كاملة؟

اقترب منه عبد الرحمن يجلس بجانبه نادمًا.

الدموع تملأ مقلتيه والحزن فاض من قلبه، رؤيته لوالده منحنيًا بيأس منه كان ألمه أكبر من ألم الصفعة التي تلقاها منذ قليل!

يعلم أنه تمادى في الخطأ فحاول الاعتذار من والده:

-"أبي سامحني أرجوك.. لن تتكرر أعدك"

نظر له نظرات طويلة مليئة بالعتاب.. الغضب والشفقة على حاله ، فكان كل ما قام به أنه ربت على قدمه وذهب.

تابع ذهاب والده فعلم أنه سيظل غاضبًا منه لوقت لا بأس به، رفع رأسه لوالدته التي جلست بجانبه بعدما جاءت بصندوق الاسعافات الأولية لمعالجة جروحه.

نظرت له بعاطفة أمومية شديدة، حالها كحال أي أم لا تريد شيء غير سلامة ابنها.

أخفى وجهه في صدرها يحيط خصرها بذراعيه بشدة تاركًا حرية الهبوط لدموعه مبللة جلبابها المنزلي، فما كان منها إلا احتوائه تلمس على خصلاته بحنان وبكفها الآخر كانت تمسد ذراعه متمتمة بآيات من القرأن والدعاء ليصلح حال ولدها.

★★★★★

في منتصف الظلام، وبين جنبات الخوف

حتمًا سيكون هناك شعاع نور

شارة أمل

يد أمان ممدودة لينتشلك من وسط كل هذا

مضت بضعة أيام على ما حدث..

كان عبد الرحمن يستلقي على فراشه بعد أن تلقى مكالمة من صديقه خالد أو إن جاء للحق يستحق أن يطلق عليه رفيق سوء..

شاب فاسد لكنه يبدو أنه يمتلك قلب طيب أغلق عليه بأسوار عالية ليظهر بهذا المظهر البارد المستهتر.

أراد أن ينهي معرفته به لكنه يعتبره صديقه بحق، لم يقترب منه أحد منذ أن دخل الجامعة إلا هو، ولم يقف أحد معه في محنته التي مر بها غيره، حتى أهله لم يعلموا.

ومن ناحية أخرى أبوه ماذا هذا معه؟

هو لا يريد أن يؤذيه ولا يريد ذلك الطريق.

حقًا يتمنى العودة لأيام حفظ القرآن وقت أن كان قلبه ينبض بحق، ويشعر بروحه وكأنها ترفرف.

أنه يتنفس ولكنه الآن يشعر أنه بعيد كل البعد، ثمة شيء جاثم فوق صدره، لم يعد يعرف طعم الفرح.

الضحكة مصطنعة ليست من القلب.

نفض عنه الأفكار وأعاد الاتصال بخالد يخبره أنه سيستأذن أبيه ويقابله، ولم يخبره بالطبع أن شرط والده كي يسامحهم هو تركهم.

تقابل مع جاره معاذ ، فألقى السلام عليه مبتسمًا، فمعاذ يكبره بثلاثة أعوام ولكنه يختلف اختلافًا شاسعًا.

شاب ملتزم ومتفوق في دراسته من قبل، والآن بارع في عمله، يعمل محاسبًا في أحد البنوك الكبرى.

معاذ مثله مثل أي شاب يعيش حياته ويستمتع بها لكن بطريقة أفضل من عبد الرحمن، بطريقة تجعل الجميع يحبه ويتمنى له الخير.

تمنى كثيرًا أن يصبح مثله، كانا صديقين مقربين في السابق ولكن منذ أن ألتحق بالجامعة فرقتهم الأيام.

بادله معاذ الابتسامة ، فعبد الرحمن كان ومازال صديقه المقرب الذي يعلم تمامًا أنه سيعود إلى ما كان عليه في السابق، لكن لو يسمح له بالاقتراب مرة أخرى..!

كان معاذ أول من قطع الصمت وهو يهم بفتح باب منزله :

-"كيف حالك عبد الرحمن؟"

-"بخير معاذ، أنت ما أخبارك؟"

احتفظ الآخر بابتسامته الودودة :

-"أنا بخير نحمد الله ، ولكني اشتقت إليك يا صديقي، ليتنا نتقابل ونجلس سويًا"

شد عبد الرحمن على عضده بمرح وأجابه :

-"قريبًا يا معاذ سآتي ونمضي اليوم معًا"

ثم أكمل طريقه يشيعه معاذ بنظراته ولسانه يدعو له بالهداية، والابتعاد عن هؤلاء الشباب الذين سيقودونه إلى الضياع.. ليهمس في نفسه :

"في دروب الحياة التقينا ومضى الزمان..

لنجد أنفسنا فجأة على مفترق طريق الرحيل

عندها تتصافح الأيدي

وتغرق العيون بالدمع

لتبقى تذكارًا بين الأحبة..

ليتك تجد الطريق سريعًا يا عبد الرحمن

فالوقت لا سيد عليه "

مرت الأيام تباعًا وأنهى الجميع اختبارات الجامعة، وبالطبع لم يدرس عبد الرحمن جيدًا بسبب الاستهتار وإقناع أصدقاءه له أنهم سينجحون بالغش لأن المواد لا تحتاج لدراسة ولا بذل جهد.

ظهرت النتائج ورسب عبد الرحمن!

صدمة كبرى للوالدين وله قبلهم!

أصدقائه الذين وعدوه بالنجاح، نجحوا هم ورسب هو.. لماذا؟

هو الذي لم يعتد يومًا على الغش أو الرسوب، كيف يفعلها الآن؟

وأين هم؟

تخلوا عنه ولم يتحدث منهم أحد معه منذ حينها وكأنهم يتهربون منه.

جلس على إحدى الأرائك الخشبية يملئه الحزن، مغمض العينين يعود برأسه للخلف.. انتبه على من يربت على قدمه ليجده معاذ ينظر إليه بابتسامة عذبة يشد من أذره :

-"هون عليك عبد الرحمن، عسى أن يكون اختبارًا لك حتى تعود لرشدك"

ابتسم بسخرية يجيبه :

-"عودة ؟

قل لي كيف؟"

وقف أمامه فجأة ينظر له مادًا كفه يستحثه على النهوض، فنهض معه دون حديث حتى وجد نفسه أمام المسجد وصوت آذان الفجر يصدح بصوت جميل يخشع له القلب وتطمئن له النفس، فسمع معاذ يقول:

-"بداية الطريق من هنا عبد الرحمن"

دخلا إلى المسجد وأقاما صلاة الفجر، شعر عبد الرحمن أنه مع كل ركعة وكل سجدة روحه تتطهر، وقلبه يعود لسابقه.

مع كل سجدة يشعر بهمومه تتسرب من خلايا جسده، وحزن قلبه يتبدل براحة جمة لا يفوقها راحة.

خرجا بعد الانتهاء فسأله بتعجب وهو يسير واضعًا يده في جيب بنطاله :

-"لماذا تفعل معي هذا؟

لمَ تهتم لأمري بهذا الشكل؟"

ابتسم معاذ ابتسامة مشعة مربتًا على ظهره :

-"أتعلم!

أنا أشعر بالرضا عن نفسي كثيرًا وأشعر أن الله راضٍ عني"

توقف ينظر له بتعجب و يسأله مندهشًا :

-"كيف ذلك لا أفهمك؟"

تابع معاذ السير يكمل ، فسار عبد الرحمن بجانبه مرة أخرى يستمع له :

-"عندما تشعر بأن روحك صافية، وقلبك تملئه الراحة..

هذا دليل على رضاه..

عندما ترى بسمة والدتك لك بصفاء، ودعائها الذي يخرج من القلب بأنها راضية عنك ليوم الدين، فهذا يكفيني..

عند وقوعك في مشكلة وتجد أنها حُلت بدون تدخل منك فهذا دليل على حب الله لك..

كل هذا يجعلني سعيد، حتى لو مُت الآن فلن أحزن"

عقد عبد الرحمن حاجبيه في تساؤل يهمس كأن السؤال لنفسه قبل صديقه :

-"الرضا؟"

ابتسم معاذ مربتًا على كتفه بحنان يجيبه بكلمات خارجة من القلب للقلب :

-"إن في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله..

وعليه وحشة لا يزيلها إلا الأُنس به في خلوته..

فيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته"

وقف أمامه واضعًا كفه فوق قلبه يستشعر ضرباته العاصفة كأنه سيخرج من جُنباته :

-"فيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه..

ونيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره، نهيه وقضائه، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه..

وفيه طلب شديد لا يقف دون أن يكون هو وحده المطلوب..

وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته ودوام ذكره والاخلاص له..

ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبدًا"

فكر عبد الرحمن في حديث صديقه وقارن بين راحته وقلق قلبه، بين حياة معاذ البسيطة وحياته المعقدة في كل شيء.

قارن بين تيهه وتخبطه في الحياة وبين الرضا والسلام الذي يتمتع به صديقه.

أراد إضافة المرح فلكم معاذ في كتفه يقول :

-"لا تقلق لن أدعك تموت"

ظل الاثنان يتشاكسان في الطريق ولم ينتبها إلى السيارة القادمة بسرعة كبيرة مقتربة منهما فكان معاذ أول من انتبه لها لينظر لعبد الرحمن الذي أمامها مباشرة، فركض بسرعة يدفعه بقوة قبل الاصطدام به لتكون الصدمة من نصيبه هو.

هوى جسده عاليًا في الهواء وارتطم على الأرض بقوة غارقًا في دمائه.

لحظة فاصلة بين الحياة والموت!

لحظة التعرض للصدمة والانفصال عن الواقع!

تشعر بروحك تُسحب منك بقوة ثم تلكمك بعنف في منتصف صدرك!

تسمر عبد الرحمن مكانه يستند بكفيه على الأرض، يشعر أن كل ما حدث حلمًا!

ينظر لجسد معاذ المحاط بدمائه بكثرة.. لا يعلم كيف هرع إليه؟

ولا كيف وصل به إلى المشفى لينقلوه فورًا إلى غرفة العمليات؟

جالسًا أمامها ينظر ليده المليئة بدماء صديقه بصدمة!

كان من المفترض أن تصدمه السيارة هو، لكنه أنقذه؟

لماذا فعل ذلك هو يستحق الحياة؟

أما هو فماذا فعل في حياته كي يعيش؟

سار في طريق الاستهتار وتغيرت أخلاقه وتعاملاته!

هو لم يسب في حياته يومًا فأصبحت الشتائم لم تفارق لسانه.

هو من تعلم يغض البصر من الصغر أصبح يضايق الفتيات بكلماته اللاذعة واصفًا أجسادهن بفجور.

كان يحفظ القرأن وينتظم في الصلاة، كان والداه فخورين به كثيرًا ولكن كل هذا تغير.

والسبب.. أصدقاء السوء!

انتبه إلى صوت الطبيب يطلب منه الدلوف لأن المصاب يصر على رؤيته.

فدلف بخطوات متثاقلة، لا يريد رؤيته بهذه الحال .

اقترب منه ببطء والدموع في عينيه لرؤيته هكذا ،

لتزداد هبوطًا عندما رأي ابتسامته مازالت تنير

وجهه المليء بالجروح والكدمات الزرقاء.. اقترب

منه وهمس بصوت ضائع :

-"لماذا فعلت هذا معاذ؟

كنت أنا من سيصاب لماذا دفعتني؟"

همس معاذ بصعوبة وهو ينظر له :

-"هل أنت مستعد كي تراه؟

مستعد للحساب وللسؤال؟!"

أخذ أنفاسه بصعوبة ليكمل بعدها بخفوت :

-"قلت لك أنا راضٍ عن نفسي حتى لو أزهقت روحي فأنا سعيد، لكن أنت؟

هل أنت راضٍ أن أعمالك تجعلك تقف بثبات أمام الله؟"

هبطت نظرات عبد الرحمن ورأسه لأسفل، يضغط على عينيه بقوة ودموعه تهبط بغزارة ليصله همس معاذ يطلب منه الإجابة، فهز رأسه بخزي نافيًا أنه غير مستعد إطلاقًا للقياه.

فابتسم وأشار له بالاقتراب منه، ليستجيب عبد الرحمن له مقربًا أذنه منه ليسمعه :

-"الموت لن ينتظر أحد يا صديقي..

اليوم الله أعطاك فرصة أخرى لكن لا تعلم هل ستحصل عليها بعد ذلك أم لا!

أصلح من نفسك فبداخلك طاهر لم يمس .."

رفع نظراته إلى صديقه ودموعه ما زالت على وجهه أنهارًا وقال :

-"أنت ستكون بخير معاذ لن يحدث لك شيئًا"

لكن صمت معاذ لتصمت معه أنفاسه، فعقد حاجبيه بدهشة ناظرًا له وجده مغمض العينين ساكن الجسد ، نظر لجهاز نبضات القلب فوجد الخط المتعرج أصبح مستقيمًا.. صعقه ما حدث فهرول إلى الأطباء حتى ينقذوه، لكن كان الأوان قد فات.

اقترب من جسد صديقه المغطى ليجلس على ركبتيه متحدثًا له وكأنه يسمعه :

-"وكأنك كنت تعلم يا صديقي؟

وكأنك كنت تشعر بما سيحدث لك لكن قبل رحيلك بعثك الله لنجدتي..

علمتني أن الأيام تذوي يومًا يومًا.. والعمر ينقضي شيئًا فشيئًا، لحظات أعدها بل سويعات أترقبها، إنّها من أصعب اللحظات التي أعيشها الآن.

تلك اللحظات التي يقف بها شبح الفراق على ناحية طريقي إليها، فما أستطيع حراكًا خوفًا من لقاءه وما لي سبيل لأنأى عنه!"

تنفس بقوة يملأ رئتيه بالهواء :

-"تلك اللحظات التي سأفارق فيها أعز الناس وأقربهم إلى نفسي ، وداع لأيام معدودة لكنها بالنسبة لي سنين وقرون، حينها أقول ليوم الفراق لا مرحبًا ولا أهلًا.

نم بسلام يا صديقي حتى موعد لقائنا"

★★★★★

تمر الأيام من محنة إلى محنة ولكن في النهاية ننتصر.

ربما تكون ظروف صعبة ولكن الانسان خلق ليحارب هذه الظروف ليكون الطرف المنتصر دائمًا.

ما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه بين الحين والآخر، وأن يرسل نظرات ناقدة في جوانبها ليتعرف عيوبها وآفاتها.

كان يقف أمام قبر صديقه بعد مرور خمس سنوات يقرأ الفاتحة، يتأمل قبره يضع كفه فوق الآخر أمامه يتذكر ما مر عليه في هذه السنوات بعد وفاته .

أقسم أنه لن يعود مرة اخرى إلى ما كان عليه ، علم أن أصدقائه أو من كان يظنهم هكذا لا يريدون سوى الشر له وطريق الفساد هو نهايته معه.

قطع علاقته معهم..

لن يكذب ويقول أن الأمر تم بسرعة ولن ينكر أنه أوقات يحن لجلسته معهم لكنه كان يقاوم نفسه وشيطانه.

انتظم في دراسته وتخرج ليعمل الآن في مكتب أحد المحاميين الكبار يحاول بناء نفسه بنفسه، عاد إلى الانتظام في الصلاة مرة أخرى، على الرغم من تأثير الشيطان عليه وبقوة ولكنه يدعو الله أن يثبته ليتغلب على نفسه وهواه وها هو يحاول.

ابتسم عبد الرحمن لقبر معاذ كأنه يراه أمامه :

-"معك حق يا صديقي، تشعر برضا الله عليك من نظرة والديك ورضاهم عنك، ودعائهما الذي يخرج من القلب للقلب.."

تذكر كلمات معاذ له ذات يوم :

-"أكره مراسيم الوداع، الذين نحبهم لا نودّعهم ، لأنّنا في الحقيقة لا نفارقهم، لقد خُلق الوداع للغرباء وليس للأحبّة"

وضع يديه في جيب بنطاله وابتسم للذكرى ليقول :

-"إن فرقتنا الأيام وتباعدت الاجساد فإنّ في الصدر قلب ينبض بك، ويحيى بذكرك ويسترجع لحظات عُذاب ولقاءات الأحباب، وبسمات صادقة ونفوس محلقة في سماء الخُلق"

هز رأسه بابتسامة عذبة بتنفس براحة :

-"لن نقول وداعًا بل ستبقى الذكرى وصور المحبة شامخة في الذاكرة، مع أمل بلقاء ووعد بدعاء لا ينقطع وحب متجدد لا ينضب..

اشتقت إليك يا صديقي.. أدعو الله أن يسكنك فسيح جناته"

ألقى نظرة أخيرة على القبر قبل أن يلتفت ليذهب ، دلف إلى سيارته التي تستكين بها زوجته الحامل في شهرها السابع، والتي استقبلته بابتسامة واسعة تهون عليه كل شيء .

فهي فتاة رائعة وزميلته في العمل، تعرف عليها منذ عامين فوجدها ذات خلق عالٍ ، جمالها هادئ وعيونها باللون العسلي تعطيه طمأنينة كبيرة.

أرتاح قلبه لينتهي الأمر بالزواج.. ولم يخب ظنه فكانت نعم الزوجة من معاملتها لوالديه.

وصله صوتها الرقيق سائلة :

-"هل أنت بخير؟"

رفع كفها ليقبله ويده الأخرى وضعها على بطنها البارزة وقال '

-"ما دمتم بجانبي فأنا بأفضل حال"

أعطته ابتسامة جميلة منها لينطلق في طريقه ، مكملًا حياته بنصائح صديقه الذي ألقاها عليه.

★★★★

دلف إلى مكتبه وجلس عليه، فأضاء الضوء الخافت وأخرج ورقة وبدأ يكتب..

"نولد في هذه الحياة ونترك هكذا

لا معين ولا صديق فنتخبط في الأرجاء هنا وهناك

لا نعلم ماذا نريد من الدنيا حقًا؟

نكبر وأول إدراكنا هي فترات الروضة ، ثم نكمل فترات حياتنا كلها بالدراسة.

كل هدفنا ليس التحصيل ولكن إنهاء تلك السنوات الدراسية بأعلى تقدير منافس.. هذا إذا كنت من المحظوظين ولديك قدرات عقلية!

مساعدة من الأهل مثلًا..

إلى أن ننهي الثانوية تحت الضغوط الشديدة من الأهل، ومنظار المراقبة من الأقارب، حسنًا ولكن ماذا بعد؟

كل تلك الفترة كنا تحت رعاية الأهل

الأشجع فينا يواجه أبسط الأمور يعتقد أنها أعظمها ، وإن لم يتغلب عليها يحلها الأهل

لا خروج بعيدًا عن المنزل.. لا تعلم الاكتفاء بالذات والاعتماد على النفس.

وكل الرد.. نحن هنا سنكون معك أينما تشاء.

وتبدأ مرحلة الجامعة أو الزواج أو أيا ما كان مسماها ولكنها فترة أن تترك وحيدًا في وجه التيار..

هذا تعريفها بالنسبة لي!!

فترة الثابت في وجه المدفع إلى أن تنهد كل أركانه ، وإلى أن يلقى من يسانده ، أو لا يجد أحد فيسري مع التيار في أي اتجاه يذهب إليه.

من قال إن الحماية المفرطة هي إبعادهم عن التجارب؟

إفادة أم واجب الأهل؟

من قال حكم الخناق عليهم في كل شاردة وواردة هو استقامة؟

وأن الرقابة لفترة النضج وبعدها فليعيشوا مرحلتهم؟

وإن تركوهم بحريتهم هل يعطوها كاملة بحكم أنهم نضجوا يستطيعون مواجهة الحياة والصعاب؟!

للأسف كل ذلك خاطئ، علينا بالتوازن إعطاء الحرية مع المراقبة عن بعد وإلقاء النصائح بعد كل فترة، أن يلقوا الضوء على الاختيارات كلها وأضرار وفوائد كل اختيار وترك حرية الاختيار للابن.

ونحن كشباب فقط من نلقى كل ذلك على أكتافنا.. نحن من نواجه ونخطئ.. من نندفع مع التيار ومن نحاول الاستقامة.. فقط وحدنا!

لنفاجئ بالواقع.. وهو الموت ونحن على لا شيء

" فالموت فعلاً لا يفرق ولا ينتظر أحد"